

جامعة المستقبل
كلية الآداب والعلوم الانسانية
قسم الآثار

وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي

مقدمة في اللغات السامية

المرحلة الثانية

الاقتصاد والتجارة عند الاقوام السامية القديمة

م.م. حيدر جبار حسن

٢٠٢٥_٢٠٢٦

الاقتصاد والتجارة عند الأقوام السامية

المقدمة:

شكلت الأقوام السامية إحدى أهم القوى الاقتصادية في الشرق الأدنى القديم، بفضل موقعها الجغرافي الذي ربط وادي الرافدين ببلاد الشام وشبه الجزيرة العربية، وبفضل مهاراتها في الزراعة، والصناعة، والتجارة البعيدة المدى.

تكشف الوثائق المسمارية والنقوش السبئية والأوغاريتية عن تفاصيل دقيقة لمنظومة اقتصادية متكاملة أثرت في نشوء المدن والدول السامية وازدهارها عبر آلاف السنين.

أساس الاقتصاد السامي القديم

١_ الزراعة

❖ كانت العمود الفقري للاقتصاد عند البابليين والآشوريين.

❖ زراعة القمح والشعير والسمسم، واعتماد نظام ريّ متقدم مثل:

❖ القنوات

❖ السدود

❖ الجداول

❖ في جنوب الجزيرة، اعتمدت ممالك سبأ ومعين على الزراعة في الوديان وبناء

السدود أشهرها سد مأرب.

٢_ الرعي وتربية المواشي

❖ انتشر عند عرب الشمال والآراميين.

❖ تربية الإبل والأغنام والماعز.

❖ ارتبطت حياة البدو بالأسواق الموسمية لتبادل المنتجات.

٣_ الموارد المعدنية

- ❖ امتلكت الساميون خبرة في تعدين النحاس والقصدير.
- ❖ تجارة المعادن كانت من أهم مصادر الثروة خصوصاً في بلاد الرافدين.

الصناعات والحرف عند الساميين

١_ صناعة النسيج

- ❖ من أقدم الصناعات عند الأكاديين والبابليين.
- ❖ استخدم الصوف والكتان والقطن، وكانت الثياب تُصدّر إلى الأناضول ومصر.

٢_ الفخار

- ❖ صناعة واسعة الانتشار، خصوصاً في أوغاريت والكنعانيين.
- ❖ أواني للطهي والتخزين والزينة.

٣_ صناعة المعادن

- ❖ سبك البرونز والنحاس.
- ❖ صناعة الأسلحة، الأدوات الزراعية، والحلي.

٤_ صناعة العطور والبخور

- ❖ تخصصت فيها ممالك جنوب الجزيرة العربية.
- ❖ كان لبخور اللبان والمر أهمية كبرى في التجارة العالمية القديمة.

التجارة عند الساميين

١_ شبكة الطرق التجارية الكبرى

- أ) طريق البخور: يبدأ من حضرموت ويمر بمعين وسبأ ثم نجران فالحجاز حتى يصل إلى البتراء وغزة، كان أهم طريق تجاري عالمي لقرون طويلة.

ب) طريق الحرير القديم الفرعي

يربط موانئ الخليج العربي ببلاد الرافدين ونقلت من خلاله البضائع القادمة من الهند والصين.

ج) الطرق النهرية

نهر الفرات ودجلة كانا طرقاً للمراكب التجارية، كما استخدم البابليون القوارب لنقل الحبوب والزيوت.

٢_ السلع التجارية الرئيسية

أ) المواد الزراعية

❖ الحبوب، الزيت، التمر، العنب.

ب) البخور والعطور

أهم صادرات جنوب الجزيرة العربية، وكان يستخدم في المعابد لدى مصر وبلاد الرافدين.

ج) المعادن

❖ النحاس، القصدير، الذهب والفضة.

د) الأقمشة

❖ أقمشة بابل الشهيرة كانت مرغوبة عالمياً.

هـ) الأخشاب

❖ خشب الأرز اللبناني من أغلى المواد، استخدم في بناء القصور والسفن.

٣_ المدن التجارية الكبرى

١_ أوغاريت: مدينة ساحلية كانت مركزاً تجارياً ضخماً، وجدت فيها نصوص توضح نظام عقود تجارية متطور.

٢_تدمر : نقطة ربط بين وادي الرافدين والأناضول والجزيرة العربية، اشتهرت بقوافل التجارة الضخمة.

٣_ بابل: قلب التجارة في الرافدين، امتلكت مخازن ضخمة ومرافئ نهريّة.

٤_ سبأ ومعين: سيطرتا على طريق البخور، وامتلكتا موانئ نشطة على البحر الأحمر.

التنظيم التجاري والإداري

١_ العقود التجارية: وثائق مكتوبة على ألواح طينية، تشمل : البيع، الإيجار، القروض، الشراكات، الضمانات.

٢_ الضرائب والرسوم: فرضت الممالك السامية رسوماً على القوافل، كانت الضرائب مصدر دخل رئيسي لدعم الجيوش وإدارة الدولة.

٣_ النقود والمقايضة: في البداية اعتمدت التجارة على المقايضة، لاحقاً استخدم الفضة الموزونة كعملة قبل ظهور النقود (المسكوكات)، كما ظهرت النقود لاحقاً مع الممالك الآرامية والنبطية.

٤_ دور الكهنة والكتاب

❖ الكهنة كانوا يشرفون على المخازن والمعابد الاقتصادية.

❖ الكتاب يديرون الحسابات ويسجلون المعاملات.

التأثيرات الاقتصادية على المجتمع السامي

١_ نشوء المدن: أدت التجارة إلى تطور المدن المستقرة بدلاً من التجمعات القروية.

٢_ الطبقات الاجتماعية

❖ ظهور طبقة التجار الأثرياء.

❖ وجود طبقة من العمّال والحمّالين في الموانئ.

٣_ التفاعل الثقافي

❖ احتكاك الساميين بشعوب العالم القديم عبر التجارة جعلهم ينقلون:

❖ لغات جديدة

❖ تقنيات

❖ أفكار

❖ نظم كتابة

❖ ساهمت التجارة في نشر الأبجدية الفينيقية.

الخلاصة

أظهر الساميون قدرة فريدة على بناء اقتصاد قوي قائم على الزراعة المستقرة، والصناعات المتنوعة، وشبكات التجارة العالمية، وقد أسهمت هذه المنظومة في ازدهار حضاراتهم، وفي انتقال ثقافتهم ولغاتهم إلى مناطق واسعة من العالم القديم.